

أنشودة

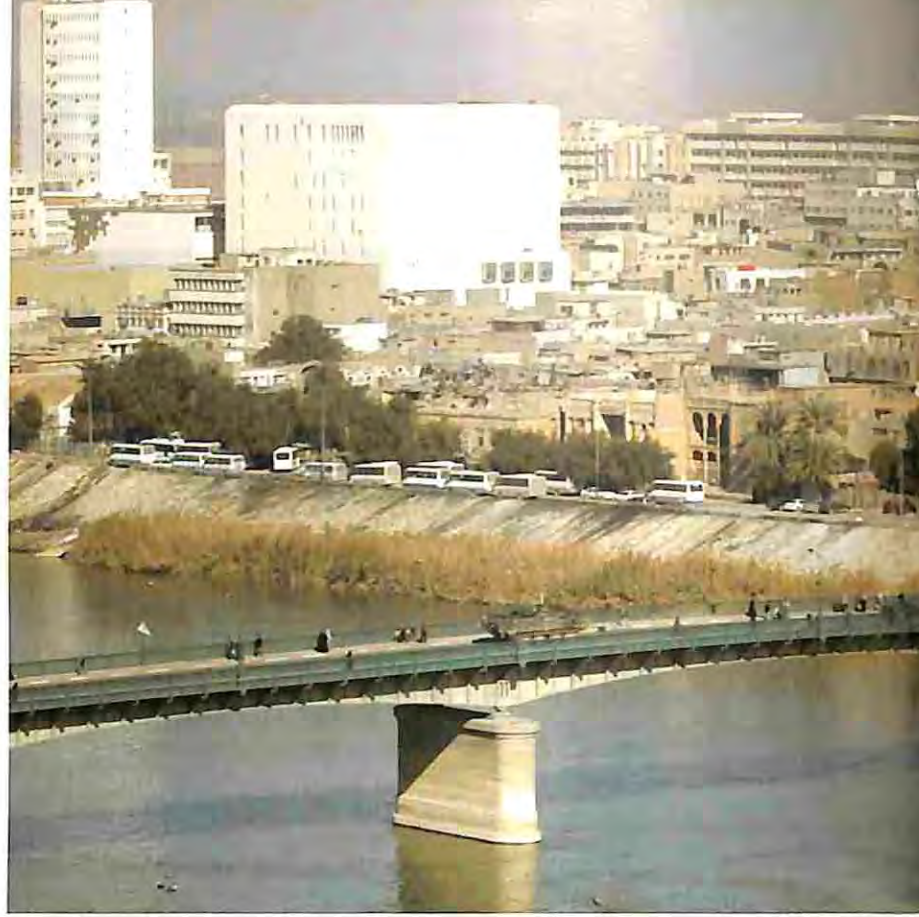
ملحمة الرافدين

— آدي بن أدب - موريتانيا —

بغداد.. تلتحف الدخان
وترد نيرانا.. على التيار
والبدر.. يشهد - راجفاً
خلف السحاب.. والدخان
- يا للجان -
ما يفعل الإنسان بالإنسان!!
وتساءل النهران..
هبا: ما الخبر؟
أترى هلاكوا.. عاد يتبعه التتر؟
أم أن يأجوجاً ومأجوجاً انتشر؟
هل ذلك السد انكسر؟
أترى: السماء قد انفطر؟
الجو.. ينذر بالخطر!!
همس الفرات بأذن دجلة:
لا مفر..
إنا قد ألهمنا القدر
أن سوف نبقى للحضارة مستقر
نهب الحياة لقلبيها
ونمدها في حيها
ونضخ وحي الله في روح البشر
وإذا اعتدى غاز وندس ماءنا
فالحوت لا دفين يأكل من عبر

واستشرفت من تحت وهج
القصف
هامات النخيل
الصامدات.. عن القذائف..
لاتميل
وتهامست سعاتها.. مفجوعة:
قد أبدلت بالتمر لفحات
الشر
مطر.. مطر
مطر.. مطر
والأنجم الزهرا.. تحديق..
ذاهلات
في الطائرات
القاصفات
القاذفات
الراجمات
وتساءل الملائك: ربنا..
سبحانك الرحمان!!
بالشهب.. كنا نرجم الشيطان
والآن.. بالشهب الرجوم.. الآن
هذي شياطين أتت
كي ترجم الإنسان

وارتج صوت في الملائك: محكمة!!
حتى نرى من ذا وراء الملحمة؟
الرعد: ليس الصوت صوت
صواعقي
حب العراق.. حملته في خاقي
وله به أبداً أسبح خالقي
ولكم سكبت به مدامع عاشق
أسقي الفرات
أهب الحياة لدجلة.. أو للخليج..
مدى الحياة
ولكم غسلت ضفائر النخلات
الباسقات.. الوارفات
حتى ازدهت تلك الضفائر بالثمر
متحديات للخطر
وأنا الذي غنيته أنشودتي:
مطر.. مطر
مطر.. مطر



ولكم لدينا من شهاب طارق
يدع العتاة الظامئين إلى الفرات
مثل الفتات
ولقد عرفنا المتهم..
فلتوقفوا ذي المحكمة
إنا كشفنا وجهه .. فإذا به
راعي البقر
في جيشه عاد.. ثمود.. وكل شر
وإذا الإله لنا.. أمر
نفخ القدر
في الصور.. فانهمر الشرر
وهمي الحجر:
مطر.. مطر
وارتج.. صوت في الملائك:

محكمة!!

بعد التداول: نطق حكم
الدممة:
يا رعد.. يا ريح.. ويا برق.. ويا
بحر
ويا صحراء.. يا بركان..
يا زلزال
يا نفط.. ويا نار.. ويا إعصار..
يا صم الجبال
مدّي بقوةك الرجال
شدي على أيديهم..
شعب العراق.. وجيشه الأبطال
فهم الذين.. بهم إذا احتدم
القتال
يهمي الممات على مدى..
أيديهم فوق العدى..
مطر.. مطر
مطر.. مطر

حجر.. حجر
حجر.. حجر

البرق: ليس الضوء لمع بوارقي
فأنا وهذا الرعد.. هذي
الريح..
رهنّ تسابق..
في حب حسن الرافدين الخارق
وأنا المنور للسحائب دربها
نحو العراق.. لكي تقبل تربها
ولكي يكون الرافدان مصبها
إما كشفت بوهج نوري حجبتها
بكت السما..
خرت تقدس ربها
فأنا وهذا الرعد مثلي.. والسما
والريح.. هذا الرمل.. والنخل
الأغر
نفدي العراق بكل شيء رائق

الريح: لا.. ليس الأزيز عوازي في
فأنا وهبت الرافدين عواطفي
لهما أهدهد.. في حنان وارف
لهما أسوق اللاحقات من المطر
والنخل أسرح من عراجنه الشعر
وأداعب السعفات.. أعزفها وتر:
ثمر.. ثمر
ثمر.. ثمر
لكن.. للعادي عليه.. عواصفي
رملي.. لهيبي.. عنفوان الناسف
أنا آهة الصحرا.. زفير جحيمها
غضب الإله.. على بني أمم
الزمان السالف..
انظر إلى رمل العراق العاصف
أسفيه.. في وجه العدى..
يعمي البصر
يحشو الأنوف.. ويلقم الغازي
الحجر